

كمال الدين وتمام النعمة

[368] به موسى بن جعفر، قال: ما عنى بها غير أهلها (1)، ثم عض على شفتيه وقال: مثل هذا حي ويبقى لي ملكي ساعة واحدة ؟ ! فوالله لالسان هذا أبلغ في قلوب الناس من مائة ألف سيف، وعلم يحيى أن هشاماً قد اني (2) فدخل الستر فقال: يا عباسي ويحك من هذا الرجل فقال: يا أمير المؤمنين حسبك تكفى تكفى، ثم خرج إلى هشام فغمزه، فلم هشام أنه قد أتى فقام يريهم أنه يبول أو يقضي حاجة فلبس نعليه وانسل وممر بيته وأمرهم بالتواري وهرب وممر من فوره نحو الكوفة فوافى الكوفة ونزل على بشير النبال - وكان من حملة الحديث من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام - فأخبره الخبر، ثم اعتل علة شديدة فقال له البشير: آتيك بطبيب ؟ قال: لا أنا ميت، فلما حضره الموت قال لبشير: إذا فرغت من جهازي فاحملني في جوف الليل وضعني بالكناسة واكتب رقعة وقل: هذا هشام بن الحكم الذي يطلبه أمير المؤمنين، مات حتف أنفه. وكان هارون قد بعث إلى إخوانه وأصحابه فأخذ الخلق به، فلما أصبح أهل الكوفة رأوه، وحضر القاضي وصاحب المعونة والعامل والمعدلون بالكوفة، وكتب إلى الرشيد بذلك، فقال: الحمد لله الذي كفانا أمره فخلى عن من كان اخذ به. * * * 6 - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عليهما السلام عن قول الله عز وجل: " وأسبغ عليكم نعمه طاهرة وباطنة " (3) فقال عليه السلام: النعمة الطاهرة الامام الظاهر، والباطنة الامام الغائب، فقلت له: و يكون في الائمة من يغيب ؟ قال: نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه، ولا يغيب عن _____ (1) أي ما عنى بقوله " أمير المؤمنين " الا من هو أمير المؤمنين عنده. (2) يعنى وقع في الهلكة. (3) لقمان: 20. كمال الدين - 23 - (*)